جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية:

نضال مستمر ودؤوب ضد كل المشاريع الإستسلامية

نشطت في الاونة الاخيرة التصريحات والاتصالات السياسية التي تتعلق بحل ما يسمى « بأزمة الشرق الاوسط » والصراع العربي الصهيوني . فتكاثرت المشاريع والحلول التسووية التي تطرح من قبل اطراف دولية وعربية . واصبح يسيطر على اجواء المنطقة مناخ تسووي محموم مما دفع بالبعض لتصور خاطىء بان التسوية اصبحت قاب قوسين او ادنى ، وبان « الدولة الفلسطينية » اصبحت في متناول اليد .

فما هي حقيقة مواقف الاطراف الدولية والعربية وما هي الاحتمالات المتوقعة والمواجهة المطلوبة ؟

ان المعسكر الامبريالي لا زال يعمد بكل الوسائل لقيادة عجلة التسوية ودفعها الى الامام . ورغم التعارضات بين اطرافه الا ان الموقف المؤثر والقائد له هو الامبريالية الاميركية .

فالامبريالية الاميركية تنظر للتسوية من ضمن مخطط يستهدف ترتيب اوضاع المنطقة العربية عموما بما يتوافق ومصالحها وتنمية نفوذها وتثبيت الكيان الصهيوني قويا وقادرا على حماية نفسه ولكي يكون اداة تهديد وتاديب في مواجهة اية احتمالات تغييرية وطنية تقدمية في المنطقة . وفي نفس الوقت العمل على تثبيت الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة لكي تكون اداة القمع والارهاب لفرض التسويات الاستسلامية ولكي تشكل ضمانا للمصالح الامبريالية .

ان الامبريالية الاميركية والعالم اجمع يدرك بانه لا تسوية ولا استقرار في المنطقة ما لم يتم حل مشكلة الشعب الفلسطيني . ومن هنا تنصب الجهود على دفع الشعب الفلسطيني للمشاركة في التسويات الاستسلامية بما لا يتوافق وطموحاته وحقوقه المشروعة في كامل ترابه الوطني . ويرتكز الموقف الاميركي على ضرورة قبول الفلسطينيين بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ على ان تكون مساهمتهم من خلال صيغة اردنية ـ فلسطينية .

ورغم ظهور بعض البوادر والمؤشرات عن بدء استعداد اميركي للتعاطي بشكل او بآخر مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كطرف مستقل الا ان ذلك لا يعني ان هناك تغييرا جوهريا في الموقف الاميركي بل ان كل الدلائل تشير الى ان مهمة تهيئة الطرف الفلسطيني للمشاركة بالتسويات الرجعية والمستسلمة بمختلف الوسائل السياسية والعسكرية التي تستهدف تحجيم وتصفية البندقية الفلسطينية المقاتلة والاتيان بقيادة برجوازية فلسطينية عميلة تكون اداة طيعة بيد الانظمة وتقبل بالتخلي عن حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة والخضوع للمشاريع الاستسلامية .

■■ المعسكر الاشتراكي ومنظوره التسووي

لا شك بان منظور المعسكر الاشتراكي للتسوية يتناقض في جوانب عديدة والمنظور الامبريالي لها .

فالمعسكر الاشتراكي يرى بان منظوره للتسوية سيؤدي الى تحجيم الكيان الصهيوني والقضاء على اطماعه التوسعية والعدوانية كما سيؤدي الى احداث تطورات سياسية واجتماعية في المنطقة العربية وسيؤدي الى استعادة الشعب الفلسطيني لبعض ارضه الوطنية بالاضافة لاستعادة مصر وسوريا لاراضيهما المحتلة .

ورغم وجود تعارضات وتناقضات في تصور المعسكر الاشتراكي للتسوية الا ان الموقف المؤثر والفعال يتمثل في الاتحاد السوفياتي مع ضرورة عدم اهمال الموقف الصيني واحتمالات تطور مواقفه مستقبلا

فالموقف السوفياتي يعتبر ان سقف التسوية في هذه المرحلة هو قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ مع تعديل عليه يحقق اقامة دولة فلسطينية كما نص منظمة التحرير الفلسطينية كطرف مستقل في مؤتمر جنيف ومن ثم تأييد اقامة « دولة فلسطينية مستقلة » على الاجزاء التي قد تنسحب عنها اسرائيل .

لذا سيبذل الاتحاد السوفياتي كل الجهود لدفع عجلة التسوية وفق منظوره مع الادراك لصعوبة ذلك خاصة وان الانظمة الرجعية والمستسلمة هي في موقف اقرب لاميركا ومشاريعها التسووية .

■■ الكيان الصهيوني والموقف التسووي المرتقب

تعددت في الاونة الاخيرة التصريحات والمواقف من قبل المسؤولين الاسرائيليين وبدأت تطفو على السطح الصراعات والاجتهادات حول الخطوات التسووية القادمة .

فبينما يصرح شمعون بيريز وزير الدفاع الاسرائيلي « بان افضل وسيلة لاحراز تقدم في تسوية مشكلة الشرق الاوسط هي في عقد اتفاقات ثنائية مع مصر وسوريا اولا ثم الانتقال الى الجوانب الاكثر تعقيدا في المشكلة بالتفاوض مع الاردن والبحث عن حل للمشكلة الفلسطينية » .

ولكن تأتي المبادرة الاسرائيلية الجديدة بالتقدم بمشروع قرار للامم المتحدة بالمطالبة بعقد مؤتمر جنيف تحضره كل من مصر وسوريا والاردن واسرائيل لاجراء مفاوضات بدون شروط مسبقة ليعكس موقفا اسرائيليا اخر . ثم تتالى التصريحات المختلفة سواء حول المشكلة الفلسطينيه او التسويات الشاملة والجزئية .

وما يجري الان في لبنان مرتبط ارتباط صميمي بالتسوية السياسية خاصة فيما يتعلق بتهيئة الطرف الفلسطيني بوسائل سياسية وعسكرية تؤدي الى تحجيم حركة المقاومة والحد من حرية تحركها السياسي والعسكري والاعلامي والجماهيري وجعلها ورقه تكتيكية طيعة في ايدي الانظمة ولدفعها للمشاركة بالتسويات الاستسلامية .

■■ الانظمة العربية والتسوية الشاملة

في اعقاب مؤتمر الرياض ، وحل بعض التعارضات والتناقضات بين الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة برز بشكل جلي التحرك العربي الاستسلامي الهادف للوصول الى تسوية شاملة مع العدو الصهيوني يكون من ثمارها انهاء حالة الحرب مقابل انسحابات من الاراضي العربية المحتلة .

من هنا فان سير هذه الانظمة في طريق التسويات الاستسلامية يؤدي حتما الى اتباعها كافة اشكال القمع والارهاب ضد الجماهير وقواها الوطنية والتقدمية وضد حركة المقاومة الفلسطينية . وهذا ما شهدته المنطقة العربية خلال السنتين الماضيتين بشكل سافر حيث حيكت المؤامرات ونفذت لضرب القوى التقدمية العربية وجرت محاولات تحجيم وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية . ولعل ما يرى على الساحة اللبنانية خلال العشرين شهرا الماضية قد جسد بوضوح طبيعة المؤامرة وعبر مواقف هذه الانظمة واهدافها التآمرية الاستسلامية ضد الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية .

ولكي تتمكن الانظمة الرجعية من تمرير مؤامرتها لا بد من ان تعمل لتهيئة الطرف الفلسطيني ليكون جزءا من مشروع التسوية الشاملة .

كما يفترض حل معضلة التمثيل الفلسطيني في مؤتمر جنيف وايجاد صيغة فلسطينية ـ اردنية لمواجهة الاصرار الاردني على تمثيل الشعب الفلسطيني والتوفيق مع قرارات القمة العربية التي تؤكد على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . لذا ستنصب المؤامرات والجهود العربية الاستسلامية لاخضاع الطرف الفلسطيني للمزيد الاستسلامي العربي .

■■ الفلسطينيون والتسوية

ان نمو وتصاعد النضال الشعبي المسلح الفلسطيني بالتسوية بعد ان فشلت كافة المحاولات قد ادى لجملة تغيرات في المنطقة العربية ويهدد بنفس الوقت المصالح الامبريالية والانظمة العربية المرتبطة بها . مما دفع الامبريالية والصهيونية والرجعية لمحاولة افراغ النضال الفلسطيني من محتواه ومحاولة ايجاد الصيغ والحلول التي تمكن من احتواء الشخصية الفلسطينية عن طريق مشاريع مختلفة منها « الحكم الذاتي » و « وصاية الامم المتحدة » و « المملكة المتحدة » و « الاتحاد الكونفدرالي » ... الخ . لكن كافة هذه المحاولات لم تثمر حتى الان ولا زال الشعب الفلسطيني وفدائه الرصيد مصرا على الاستمرار في نضاله حتى النصر والتحرير .

لكن ذلك لا يعني عدم وجود تيارات عميلة او منحرفة تبدي استعدادا للمساومة والتعامل مع الصيغ والمشاريع الاستسلامية . لكنها لا تمتلك القوة ولا القدرة المؤثرة وتفتقد الى اية قاعدة جماهيرية .

وفي المرحلة الراهنة تشهد الساحة الفلسطينية عودة لبعض التيارات المساومة والمنحرفة التي تحاول استغلال التوجه الاستسلامي لبعض الانظمة للقفز مجددا في واجهة الاحداث متوسلة اساليب جديدة منها مجاولة ابعاد المنظمات المقاتلة او اضعاف تمثيلها في المجلس الوطني . وان يطفى ما يسمى « بالمستقلين » على عضويته لكي تتمكن القوى والرموز المرتبطة بالانظمة من حرف النضال الفلسطيني ودفعه للمشاركة في التسويات الاستسلامية مهما اختلفت تسمياتها واشكالها « الحكم الذاتي » او « المملكة المتحدة » او « الكونفدرالية » .

ان القوى الوطنية والتقدمية العالمية والعربية والفلسطينية مطالبة في هذه المرحلة بتوحيد جهودها ونضالاتها لمواجهة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية ومخططاتها ومشاريعها التآمرية والاستسلامية .

وهذا يفترض من كافة القوى ان تضع خطة مشتركة متكاملة على مختلف الاصعدة والمجالات لكي تحبط المشاريع التآمرية التي تستهدفها جميعا .

لا بد من التأكيد على عدد من الحقائق اولا قبل تحديد المهام العاجلة ، يمكن ايجازها كالتالي :

١ ـ أن المؤامرات لا زالت تستهدف تحجيم وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية .

٢ ـ ان كافة المشاريع التسووية المطروحة لا تمثل اي انجاز مرحلي وطني على طريق التحرر الشامل والنصر ، ورغم التلويح بامكانية اقامة « دولة فلسطينية مستقلة » فانه مشروط بالاعتراف بالعدو الصهيوني والخضوع المطلق للامبريالية .

٣ ـ ان المخطط التآمري يستهدف تمزيق المؤقف الفلسطيني وصولا للاقتتال الفلسطيني ومن ثم تمرير المشاريع الاستسلامية على اشلاء فصائل حركة المقاومة الفلسطينية .

٤ ـ ان الكثير من المخططات التآمرية قد رسمت ووضعت للاطاحة بالنهوض الشعبي الفلسطيني وضرب قواه الوطنية . الا ان الشعب الفلسطيني كان يفشل ويحبط للكثير من المؤامرات خاصة في السنوات الاخيرة بفضل نضالاته وتضحياته .

■■ المهام العاجلة

انطلاقا من الحقائق السابقة يمكننا ايجاز المهام العاجلة على الساحة الفلسطينية كالتالي :

١ ـ النضال الدؤوب والمستمر ضد كافة المشاريع الاستسلامية .

٢ ـ دعم وتصعيد نضالات جماهيرنا داخل الارض المحتلة ووضع كافة الامكانيات السياسية والمادية والتنظيمية في خدمة نضالاتها .

٣ ـ النضال للحفاظ على المكتسبات التي حققتها حركة المقاومة الفلسطينية في الساحة اللبنانية ولضمان حرية تحركها السياسي والعسكري والجماهيري والاعلامي .

٤ ـ النضال بلا هوادة من اجل الوحدة الوطنية الفلسطينية على اسس سياسية ونضالية واضحة . والعمل على المحافظة على وحدة الموقف الفلسطيني الراهن في مواجهة المؤامرات التي تستهدف كافة فصائل .

٥ ـ تعزيز التلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية وخوض النضال المشترك معها ودعم نضالاتها ومطالبها الوطنية والاجتماعية .

٦ ـ تكثيف اللقاءات والحوار مع القوى الوطنية والتقدمية العربية من اجل بناء جبهة تقدمية عربية لمواجهة المخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية .

٧ ـ تعزيز اواصر الصداقة والتحالف مع حركات التحرر والقوى التقدمية العالمية وخوض النضال

شارك عدد من القوى والمنظمات الوطنية والتقدمية في الاحتفال بالذكرى التاسعة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وذلك من خلال المساهمة في هذا العدد الخاص من « الهدف » .
في الصفحات التالية ننشر المقالات كما وصلتنا تباعا .
« الهدف »